Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(١).

ويُعَدِّد القرآن أوصاف أُولى الألباب الذين يستحقون عُقبى الدار، أى الجنة ، فيقول : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلاَنِيَةً وَ يَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٢) .

إن فرق ما بين الإنسان المتحضر وغيره ، أنه يقدر على ضبط نفسه ، والتحكم فى عواطفه وانفعاله ، وتوجيه سلوكه وعلاقاته الوجهة الإنسانية التى تُرضى الأذواق الراقية والآداب الرفيعة ، ولا تجرح إحساس أحد أو تؤذيه بغير موجب .

وهذا ما يُصوِّره لناالقرآن إذ عرض علينا صورة أُولئك الجُفاة من أعراب البادية الذين جاءوا إلى حجرات أزواج النبى ـ أُمهات المؤمنين ـ ينادون بأصوات جاهرة ، وجلافة ظاهرة : اخرج إلينا يامحمد . غير مراعين ما تقتضيه اللياقة والأدب فى معاملة شخصية مثل شخصية الرسول الكريم ، لها مقامها ومشاغلها وأعباؤها. ولا غَرو أن نزل القرآن يُنَدِّد بهذا المسلك الفج الجافى ، وإن قَدَّر ظروف بداوتهم ، وأعلن العفو والمغفرة عنهم فى النهاية ، وفى هذا يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

وفى هذا المجال من مجالات الصبر يمكننا أن نُدخل صبر التلميذ مع أُستاذه ، والتزامه بما عقد من شرط ، وإن حجز عنه بعض المعلومات أو الحقائق ، لحكمة يراها ، وخصوصاً إذا صحبه على هذا الشرط ، فالمؤمنون عند شروطهم .

وفى هذا ذكر القرآن قصة موسى والعبد الصالح الذى لقيه موسى مع فتاه : ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً *

---

(١) فصلت : ٣٤ ـ ٣٦ .

(٢) الرعد : ٢٢ .

(٣) الحجرات : ٤ ـ ٥ .